ابا حنيفة رحمه قال لا عذر لاحد في الجهل بخالقه لما يرى من خلق
السموات والارض وخلق نفسه وغيره وروى عنه انه قال
لو لم يبعث الله رسولا لوجب على الخلق معرفته بعقولهم
وعليه مشايخنا رحمهم الله من اهل السنة والجماعة حتى قال
الشيخ الامام ابو منصور رحمه في الصبي العاقل انه يجب
عليه معرفة الله تع وهو قول كثير من مشايخ العراق كان
الوجوب على البالغ باعتبار عقله فاذا كان الصبي عاقلا
كان كالبالغ في وجوب الايمان عليه وانما التفاوت بينهما
في ضعف البنية وقوتها فلا جرم يفترقان في عمل الاركان
لا فيما يتعلق بالجنان وقال كثير من مشايخنا لا يجب على
الصبي شيء قبل البلوغ لعموم قوله عليه رفع القلم عن ثلاثة
عن الصبي حتى يحتلم الحديث وحمل الشيخ ابو منصور الحديث
على الشرائع ولا خلاف بين اصحابنا ان اسلام الصبي العاقل
صحيح وقال الاشعري لا يجب ولا يحرم بالعقل شيء ولكن
يجوز ان يعرف به حسن بعض الاشياء وقبحه فعند
جميع الاحكام المتعلقة بالتكليف مستفادة من جهة السمع
لقوله تع وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا فقد نفى

التعذيب الا ببعثة الرسل ولان شكر المنعم لو وجب عقلا
لوجب لفائدة ولا فائدة وهو قبيح والفائدة انما تعود
الى الباري وهو منزه عنها او الى العبد وذا انما تكون في
الدنيا او في العقبى ولا اول ممنوع لانه اتعاب النفس بلا فائدة
وكذا الثاني لانه لا مجال للعقل في درك الثواب الاخروي قلنا
الفائدة لا امن من احتمال العقاب بتقدير عدم الشكر اذ
هو محتمل ودفع الخوف عن النفس من اجل الفوائد على
انا لا نعني بالوجوب انه يستحق الثواب بفعله او العقاب بتركه
اذ مما يعرفان بالسمع وانما نعني به ان يثبت في العقل نوع رجحان
للاتيان بالايمان وحظر الكفران بحيث لا يحكم العقل ان
الترك ولا اتيان فيهما سيان بل يحكم بان لا اتيان بالايمان
يوجب نوع مذمة ولا استتباع يوجب نوع ذم ولا يعين ذلك
وكذا الشكر اظهار النعمة من المنعم ومتى عرف ان الكل
من الله تع يحرم عليه الكفران اي يمنعه عقله ان يدعي ذلك
لغير الله تع او يشرك فيه احدا مع الله تع كيف وحسن الصدق
النافع والايمان وقبح الكذب الضار والكفران مودع
في العقول معلوم بالضرورة بلا نظر الى عرف شرع والبرامكة

Copyright © King Saud University